الخدمة الاجتماعية شريك اجتماعي في التنمية

أ.نقيب فاروق

جامعة تلمسان

ملخص:

يتناول المقال الذي بين أيدينا مسألة تتعلق بدور الخدمة الاجتماعية كشريك اجتماعي مهني فعال، بجانب الأنساق الحكومية والمدنية الأخرى، في نشر معالم النمو والتطور في المجتمع، لأن في بعض الحالات المسؤوليات الحكومية لا يمكنها الولوج في كل تفاصيل وقضيا المجتمع المحلي، فهناك قضيا تنموية تكون مسئوليتها محلية يقوم بها أفراد المجتمع والمنظمات الاجتماعية الرسمية وخاصة الخدمة الاجتماعية.

كما يشير المقال إلى أهمية زرع ثقافة خدمة الفرد، والجماعة، وزرع مبادئ العمل التطوعي لدى الطلاب والشباب بصفة عامة،فهي بمثابة حتمية حضارية اليوم من شأنها أن تقلل من الظواهر الاجتماعية السلبية، كالتلوث البيئي، الحاجة الاجتماعية بصفة عامة، السلوكات اللاحضارية والمنطق الغير سليم حول تمثلات الحياة الاجتماعية.

- **الكلمات الدالة:** الوعي البيئي،خدمة اجتماعية، التنمية، ديناميكية، تمثلات..

Résume :

Ce texte scientifique traite le rôle du service social comme partenaire social, professionnel, actif à coté des organismes étatiques et civils dans la concrétisation de la croissance et du développement dans la société, puisque dans certains cas, les responsabilités étatiques ne peuvent pas pénétrer dans les détails et les affaires de la société locale, parce qu'il existent des affaires de développement dont la responsabilité est locale, réalisée par les membres de la société et les organisations sociales officielles surtout le service social.

Ce texte indique aussi l'importance de la culture du service de l'individu et du groupe ainsi que les principes du travail volontaire chez les étudiants et les jeunes d'une façon générale, puisqu'il s'agit aujourd'hui d'une obligation du civisme, qui va diminuer les fléaux sociaux négatifs ;comme la pollution, besoin social, les comportements non civilisés, ainsi que la logique malsaine sur les représentations de la vie sociale.

Les mots clés : Sensibilisation à l'environnement, Service sociale, Développment, Dynamique, Représentation

مقدمة:

يعتبر واقع العالم الثالث معقد ومتشابك، وذلك من خلال إتحاد مجموعة العوامل من بينها العامل الرئيسي وهو حداثة استقلال هذه الدول وعلى رأسها الجزائر. إن قضيت التنمية أصبحت من الاهتمامات المحورية للحكومات،لكن التنمية مصطلح عام وشاسع يحتوي على مجالات داخلية وأخرى خارجية في مجال الاقتصاد والسياسة، والنواحي الاجتماعية وغيرها من المجالات.

هذه المسئولية كبيرة وواسعة في نفس الوقت في نظر الباحث لا تكفي قدرة السلطات وحدها للنهوض بالمجتمع و حل كل مشاكل التنمية المستدامة هذا واقع. لذلك لابد من تفعيل دور الشركاء الاجتماعيين من مواطنين وتوعيتهم بضرورة المساهمة في عملية التنمية على المستوى المحلي الصغير في عدة مجالات وخاصة في مجال نبد الأفكار السلبية ووضع محلها الأفكار الإيجابية البناءة. كما يعتبر دور الخدمة الاجتماعية كشريك محوري و فعال ورسمي في نفس الوقت ،لأنه يتفاعل مع الإنسان بالدرجة الأولى على المستوى المحلي ويحتك بالعادات، والتقاليد، والممارسات اليومية .

إن الخدمة الاجتماعية لها دور فعال في خدمة الفرد والجماعة ومواجهة المشكلات الاجتماعية كالفقر، وإشباع الحاجات الأساسية، والحضرية كمشاكل البيئة، والثقافية في محاولة زرع الوعي السليم داخل المجتمع، ونبد الأفكار السلبية والساذجة وخلق التعاون الاجتماعي.

من هذا المنطلق جاء المقال العلمي الذي بين أيدينا ليسلط الضوء على محور مهم أمام تفاقم المشاكل الاجتماعية – انعدام المساحات الخضراء في الأحياء،سوء حالة الطرقات، انعدام النظافة المحلية، انتشار مظاهر العنف...- كل هذه المحاور هي مسئولية المجتمع والأفراد في حد ذاتهم ،بالإضافة إلى دور الأمن والحكومة، ومسئولية مهنة الخدمة الاجتماعية من أجل تكريس دور العمل التطوعي بين الشباب والمواطنين.

إن مهنة الخدمة الاجتماعية هي مهنة منظمة و يمكن لها أن تعد برامج طويلة المدى لرسم المعالم الحضارية في المستقبل إبتداءا من مراحل التنشئة الاجتماعية المبكرة، التحضيري مرورا إلى الابتدائي، والمتوسط، والثانوي والجامعي، بالإضافة إلى الخروج إلى الشارع، والأحياء، والمداشر، والقرى من أجل استكمال البرامج التنموية.

تطرق المقال الذي بين أيدينا إلى ماهية الخدمة الاجتماعية وفلسفتها العامة في المحور الأول ،ثم تطرق في المحور الثاني إلى الأهداف العامة للخدمة الاجتماعية، وذلك من أجل ربطها بقضايا الواقع الاجتماعي،ثم تناول المقال في العنصر الثالث نقطة مهمة وهي ثقافة خدمة الفرد والجماعة من أجل الصالح العام، هذه الثقافة التي لابد أن تكرس وخاصة في دول العالم الثالث التي تعرف نقص في هذا الجانب، أما العنصر الموالي تطرق إلى قضية التفاعل الاجتماعي، وديناميكية الجماعة كمؤشر على صحة المجتمع وطريقة العمل مع الجماعات والمناقشة الجماعية لأن بناء النقاش الفعال والجاد والمقنع من عوامل التطور والبناء الحضاري.

ليضرب المقال في الأخير مثال عن دور مهم للخدمة الاجتماعية ويتمثل هذا المثال في خلق الوعي البيئي والتنمية المستدامة ،لما لهذا العنصر من آثار اجتماعية وصحية وقراءات حضارية أخرى،فالمجتمع الذي تعرف شوارعه تلوثا هو مجتمع متخلف وغير حضاري هذه حقيقة اجتماعية لا مفر منها،و أن النظافة مبدأ من مبادئ الدين الإسلامي الذي يستمد منه المجتمع الجزائري جل اعتقاداته ،يا ترى ما هو سبب هذا التناقض؟ إن هذا السؤال في الحقيقة سؤالا عميقا في مضمونه لا يسعى المقال للإجابة عنه في هذا المقام. حيث أطلعتنا دراسات علماء جزائريين أمثال ملك بن نبي، والمفكر محمد أركون، والمفكر بلقاسم سعد لله،و المفكر عبد الله شريط...على عمق وتعقيد الطرح في نفس الوقت، حيث كرسوا كل مشاريعهم الفكرية من أجل حل هذا اللغز.

إن مسؤولية البيئة هي مسؤولية كل الشركاء الاجتماعين، وخاصة تفعيل دور الخدمة الاجتماعية وتدعيمها بكل الوسائل من أجل بلوغ الهدف المرغوب خلال سنوات.

1- طبيعة الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية

لقد أدى تطور العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتطور تخصصاتها إلى اختلاط في بعض المفاهيم والأدوار بحيث نجد من الصعب التفرقة بين مصطلح وآخر من المصطلحات الاجتماعية ،كمصطلح الخدمة الاجتماعية،العمل الاجتماعي ،الرعاية الاجتماعية،التنمية الاجتماعية نحاول في البداية أن نحدد ظروف نشأة مصطلح الخدمة الاجتماعية مرورا بما يلي:

1- أ ظروف نشأة الرعاية الاجتماعية

وجدت الرعاية الاجتماعية مند أن تكونت أول جماعة اجتماعية أولية متماسكة تسودها علاقات اجتماعية سليمة تتصف بالعمق مثل الأسرة أو الجوار،حيث كان من السهل خلال هذه الجماعات مساعدة غير القادرين والتعرف على احتياجاتهم والتعرف على الموارد المتاحة بالمجتمع لتقديم المساعدة لمثل هؤلاء و لهذا نشأت الرعاية الاجتماعية بسبب الحاجة والضعف أولا وفي أحضان الجماعات الأولية ثانيا "(سماح سالم،201 2 ، ص20). فكانت فكرة المساعدة فكرة إنسانية، وفطرية لا تخضع إلى تكوين علمي أو إجبار قانوني بل تستند على فكرة التعاون الاجتماعي، فالضعف يحتاج القوى والقوى تحتاج الضعف كذلك.

ولكن مع مرور الزمن، وتوالي الأحداث التاريخية على الشعوب، ومنها الأحداث السلبية بانتشار الفقر والتسول والجرائم، ثم من خلال التفكير في إنشاء بعض المؤسسات الاجتماعية كالملاجئ، والجمعيات الأهلية، وخاصة مع ازدياد المشكلات الاقتصادية فكرت الحكومات جنب إلى جنب مع الجمعيات لتوفير برامج الرعاية الاجتماعية التي تشمل عدة مجالات يمكن حصرها في :

1- ب **خدمات مباشرة:** تقدم مباشرة للأفراد، والمجتمعات القومية و المحلية، وهدفها الأساسي هو المساعدة في التغلب على الصعاب التي تواجههم في الوصول إلى الاستفادة من الموارد الاجتماعية القائمة.

1- ج **خدمات غير مباشرة:** تستهدف تعديلات في الموارد من ناحية، ولأفراد من ناحية أخرى بهدف الانتفاع الكامل الصحيح من هذه الموارد ويدخل تحت هذه الخدمات الجمهور، الصحة والتعليم، والإسكان ،وإنشاء الطرق، وتخطيط المدن، والتشريع، ويرتبط تحقيق مطالب فئات معينة

تحتاج إلى جهود نوعية خاصة تمكنها من النمو والتكيف الاجتماعي السليم مثل أصحاب العاهات والعجزة.

إن معالم الرعاية الاجتماعية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة مجموعة من الظروف الخاصة التي كانت تميز المجتمع على غرار شكل المجتمع من خلال الهجرة الخارجية، وانتشار الطبقات الفقيرة بشكل كبير كما تأثرت بعض الولايات في أمريكا بنظام الرعاية الاجتماعية في إنجلترا وبصفة خاصة بقانون الفقر الإنجليزي عام 1901،حيث تدخلت الحكومات المركزية بالتعاون مع الهيئات المحلية باتخاذ أربع وسائل للمساعدة الاجتماعية هي:

أ. المساعدات المنزلية،أي كل ما تعلق بحياة الأسرة من مساعدات على الأكل والشرب والعلاج والتعليم وتوفير ظروف العيش الكريم.

ب . استخدام المتطوعين من أجل متابعة تحركات المجتمع ومتابعة الفئات الهشة والمحتاجة، وسد العجز الناتج عن أدوار الأنساق الاجتماعية.

ج . استخدام نظام المزادات غرضه مساعدة الأفراد.يمكن تقديم مثال في هذا الشأن، مثالا ما تعلق الأمر باقتناء السيارات النفعية داخل الأسر، يمكن للجمعيات الرسمية، والخدمة الاجتماعية أن تنظم لها مزادات خاصة من خلال إعادة تأهيل السيارات القديمة وبيعها للمواطنين بأسعار معقولة جدا، فهذا من شأنه أن يرفع من مستوى المعيشي للأفراد ويقضي على أزمة المواصلات.

2- الخدمة الاجتماعية

عرفها وولتر فردلاندر، بأنها نسق منظم من الخدمات الاجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية مصمم من أجل تقديم المساعدة للأفراد، والجماعات ليتمكنوا من الحصول على مستويات مناسبة من الصحة والعيش الكريم إضافة إلى تمكينهم من بناء علاقات اجتماعية سليمة مما يساعدهم على تنمية قدراتهم، وتحسين مستوى حياتهم بما يتلاءم مع احتياجاتهم، وإمكانيات المجتمع.

لقد صاحبت بروز الخدمة الاجتماعية، وخاصة في المجتمع الأمريكي مجموعة تحولات، والتغيرات على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، وحتى الأمني العالمي حيث نذكر جملة من الأسباب و هي:

2 – **أ الثورة الصناعية:** ظهرت الثورة الصناعية في بريطانيا مند القرن الثامن عشر حيث أعقبها ظهور العديد من المشكلات التي تستدعي التدخل على مستوى الخدمة الاجتماعية من بينها:

- استغلال الطبقة العاملة ،نجم عنه انتشار وشيوع ظاهرة الفقر الاجتماعي في أوساط العمال، وانخفاض القدرة الشرائية لديهم وانتشار مختلف الأمراض البدنية، والاجتماعية في أوساطهم،ما نبه لخلق أنظمة الخدمة الاجتماعية،كما عرفت أول مرة في بريطانيا

- تفضيل أصحاب الأعمال للنساء والأطفال لانخفاض أجورهم، أي اقتصر الاستغلال والتهميش على هذه الفئتين نظرا لضعفهما،ما أدي إلى بروز اهتمام الخدمة الاجتماعية بهذه الشرائح.

- الهجرة من الريف إلى المدن وما أعقبها من مشكلات نظرا لارتفاع الكثافة السكانية.

- زيادة معدل البطالة.

- تدهور الأحوال الاقتصادية والصحية.

- انتشار الانحرافات الأخلاقية.

2 – **ب المشكلات المرتبة بالنمو الحضري:** حيث ارتبطت الثورة الصناعية بثورة ديموغرافية حضرية نتيجة لتركز العمال حول المناطق الصناعية الأمر الذي أدى إلى ظهور متغيرات مجتمعية مثل المشكلات الحضرية كمشكلات الهجرة، والجريمة، والفقر، والبقاء، ولهذا ظهرت الخدمة الاجتماعية كرد فعل للمشكلات الحضرية و الصناعية.

2 – **ج الثورات والحروب في أوربا وفرنسا:** محاولة تهدئة الطبقة العاملة بخلق الخدمة الاجتماعية نتيجة انتشار النظام الرأس مالي والفساد الاجتماعي.

2 – **د التحول من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأس مالي:**كانت من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور مصطلح الخدمة الاجتماعية في أوربا وأمريكا.

3 – تطور الخدمة الاجتماعية

لقد عرفت الخدمة الاجتماعية محطتين أساسيتين المحطة الأولى العمل التطوعي وإنشاء المؤسسات الاجتماعية والمرحلة الثانية بروز مهنة الخدمة الاجتماعية.

لقد اتسمت مرحلة التطوع الاجتماعي بما يلي:

- انتشار الأفكار الإنسانية والاجتماعية التي جاءت بها الثورة الفرنسية مثل العدالة والمساواة والحرية والإخاء.

- ظهور العلوم الإنسانية وما جاءت به من نظريات تسعى إلى فهم واقع السلوك الإنساني.

- بداية حركة تنظيم الإحسان ووجود متطوعين يعملون بها أدى إلى مطالبتهم باكتساب الاعتراف واعتبارهم متخصصين.

أما مرحلة مهنية الخدمة الاجتماعية تميزت بما يلي:

- التركيز على التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به: هنا المقصود به هي محاولة وضع الفرد موضع الإنسان الذي يحسن التكيف مع محيطه،عن طريق العمل والمساهمة في تطوير هذا المحيط،ومحاولة تجنيب هؤلاء الأفراد عقبات العقد النفسية والأمراض الاجتماعية.

- مساعدة المواطنين على زيادة قدراتهم للتغلب على مشاكلهم:وهذا يأتي من خلال خلق برامج للتدريب الذاتي على مواجهة المشاكل من جهة،وتحفيز النظام الجمعاوي من أجل أن تتقاسم كل فئة في المجتمع همومها ،والتعاون على إيجاد الحلول المناسبة لها.

- مساعدة الأفراد في الحصول على الموارد:وذلك لأن حل المشاكل التي تواجه الأفراد والتي تتطلب تدخل الخدمة قد تكون في الجانب المادي، حيث تعمل الخدمة الاجتماعية على مساعدتهم على الاندماج في سوق العمل،وخلق مناصب شغل لهم.

- إقامة منظمات تستجيب لحاجات الأفراد:نعني به الاستناد على العمل الجمعوي، والمؤسساتي المنظم،وكل منظمة تحاول أن تغطي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي تعاني بالطبع من نقص، أو تهميش.

- تسهيل التفاعل بين الفرد والآخر في البيئة: وذلك من أجل تفعيل قنوات الاتصال الرسمية ،من خلال التشجيع على القيام بمختلف الأنشطة الاجتماعية، والترفيهية، والرياضية، والإنتاجية، وغيرها من شأنها أن تعزز الروابط الاجتماعية، وتخلق قنوات للاتصال الغير الرسمي تكون جد فعالة و تعكس تلك الطاقة الإيجابية في المجتمع.

- التأثير في التفاعلات بين المنظمات والنظم الاجتماعية السائدة:وذلك من خلال تفعيل دور العلاقات العامة في المجتمع، وتحسين الاتصال الخارجي من خلال الاستفادة من الطاقات

الاجتماعية بمهاراتها المتعددة، والمختلفة ومن خلال العمل على كسب ثقة الجمهور الخارجي،وذلك من خلال عمل المؤسسات الكبرى على مساعدة الأفراد في مختلف شؤونهم الاجتماعية.

لقد استمر حال تطور الخدمة الاجتماعية تدريجيا، إلى أن اتجهت إلى تعليمها في المدارس، والجامعات من أجل الحصول على شهادة كفاءة تسمح لصاحبها أداء المهنة بكل احترافية بحيث تسمح هذه الشهادات بالتدرج في تقلد المهام والأدوار الاجتماعية.

4- أهداف الخدمة الاجتماعية

تنحصر أهداف الخدمة الاجتماعية كما يحددها الكثير من المختصين و المهتمين بهذا المجال إلى :

4 – 1 هدف عام: هو المساهمة في زيادة معدل رعاية الإنسان، وذلك من خلال إشباع احتياجاته، و العمل على حل مشكلاته، والارتفاع بمستوى نوعية الحياة.

4 – 2 هدف تنموي ووقائي وعلاجي: تجمع الخدمة الاجتماعية بين الأهداف التنموية ،و الوقائية، والعلاجية بالإضافة إلى ما تمتلكه الخدمة الاجتماعية من أهداف تسعى إلى تحقيقها سواء كانت ممارستها في مجال أولي أم ثانوي في المؤسسات التي تعمل فيها كمهنة ثانوية، تسعى أيضا إلى مساعدة تلك المؤسسات على تحقيق أهدافها فدور الخدمة الاجتماعية هنا تعمل على زرع ثقافة الوقاية من الأمراض الاجتماعية، والتنبأ بها، وعلاجها في حال ظهورها في المجتمع وهذا حتما يقود إلى تنمية المجتمع في عدة مجالات وخلق التوازن ،و الاستقرار الاجتماعيين.

فالخدمة الاجتماعية كما يعرفها الباحث وليام هدسون " نوع من الخدمة التي تعمل من جانب على مساعدة الفرد أو الجماعة أو الأسرة التي تعاني من مشكلات لتتمكن من الوصول إلى مرحلة سوية ملائمة على أن يستثمروا أقصى قدراتهم "

5- خدمة الفرد والجماعة

خدمة الفرد تهتم بتكييف هؤلاء الأفراد مع الحياة الاجتماعية الصحية،خدمة الفرد طريقة خاصة لمساعدة الأفراد لمقابلة حاجاتهم الشخصية، والاجتماعية وخدمة الفرد هي فن المساعدة، تعمل على تنمية القدرات الشخصية، والاجتماعية، وطريقة قياس قدرات الفرد في مواجهة مشاكله، والحقائق المحيطة به وذلك بمساعدة الأخصائي الاجتماعي الذي يحاول توضيح مشكلته، وهناك أهداف اجتماعية لخدمة الفرد كما حددها الباحث علي محمد خير المغربي كما يلي:

- زيادة حاجة الطاقة العاملة في المجتمع و زيادة فعاليتها.

- رعاية خدمة الفرد لهذه الفئات فهي تعمل على توفير الأعباء الاقتصادية والاجتماعية، بمعني أنه عوض أن تصبح الفئة المحتاجة عبئا على المجتمع والمقصود بهم الأفراد، يتم إشراكها في عملية التنمية، والعمل،وهذا خاصة سوف ينعكس بالإيجاب على نمط وأسلوب حياتهم الاجتماعية، والحضارية.

- تدعيم التضامن الاجتماعي، وتعميق الشعور بالولاء عند الأفراد اتجاه مجتمعهم لأن خدمة الفرد مظهر من مظاهر الكفاءة المجتمعية التي تشعر أبناءها بالوحدة، والترابط، والعدالة الاجتماعية.

- اكتشاف مصادر ومنبع المشكلات الاجتماعية، والوقوف على أسبابها، والعوامل التي تؤدي إليها مما يساعد على دراستها ووضع الحل و علاجها.

- تأكيد قيم العدالة بالمجتمع وتحقيق الشعور بالعدل بين الناس وتوجيه المجتمع التوجيه السليم والصحيح.

أما خدمة الجماعة شأنها في ذلك شأن الطرق المهنية الأخرى في الخدمة الاجتماعية، ويمكن تصنيفها على أنها أحد الأساليب العلمية لمقاومة و تحقيق الإشباع للحاجات الاجتماعية، فهي إحدى الطرق للعمل مع الجماعات بهدف تحقيق التوظيف الأمثل لقدراتهم،والإمكانات والموارد المجتمعية ،و ذلك من خلال الجوانب الوقائية والإنشائية، والعلاجية التي تحقق بالنهاية التوافق الإيجابي بين الفرد، والمجتمع .

في ضوء الأهداف التنموية المقصودة، تعرف خدمة الجماعة " أيضا بأنها طريقة يتضمن استخدامها طرق عملية عن طريقها يستطيع الأخصائي الاجتماعي مساعدة الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرامج في الأنواع المتعددة من الجماعات وفي المؤسسات المختلفة لينمو كأفراد وجماعة، ويساهموا في تغيير الجماعة في حدود أهداف المجتمع وثقافته " (محمد على خير المغربي ،2014 ص77)

إن طريقة تنظيم المجتمع هو ذلك النشاط الذي يقوم به الأشخاص الذين يحاولون أن يوازنوا بين احتياجات مجتمعهم، وبين الموارد المتاحة أو التي قد تتاح ،كذلك تنظيم المجتمع هو محاولة استثمار الموارد المتاحة لمواجهة المشكلات الناجمة عن عدم إشباع الاحتياجات الاجتماعية،

والمادية، والبيولوجية، والنفسية للأفراد، وجماعات المجتمع وتعديل تلك الموارد إذا كانت قد فشلت في أن تساير الاحتياجات الحالية.

لخدمة المجتمع أهداف من الممكن أن تكون أهداف مادية، ومن الممكن أن تكون أهداف معنوية، المادية تكون من خلال إيجاد الحلول للمشكلات المجتمعية من خلال إنشاء مؤسسات، وهيئات وتنظيمات وكذلك العمل على توفير الموارد المادية والإمكانيات المادية لمواجهة المشكلات، والأهداف المعنوية تتلخص في تنمية وعي المجتمع على حل المشكلات ذاتيا أي تنمية قدرة المجتمع على مواجهة مشاكله باعتماده على جهوده الذاتية.

إن الخدمة الاجتماعية عندما تقوم بخدمة المجتمع ترتكز في عملها على الأعمال التالية:

- مساعدة الجماعات على تكوين جهاز مناسب لتحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة:وهذا في الحقيقة ما أصطلح عليه مفكرنا الجزائري مالك بن نبي بمفهوم المجتمع، لأن من المفروض لكل مجتمع فلسفة حياة معينة قد تستمد من التاريخ، والحضارة، والعلم،تحاول رسم الأهداف التي تساعد هذا المجتمع على الرقي كرجل واحد متناسق الأعضاء، والوظائف،ومستمر في تحقيق نفس الأهداف، وذلك حتى مع تغيير رجالات الحكم.

- مساعدة الأفراد على تمثيل جماعتهم بأسلوب سليم: وهذا من خلال عملية التثقيف التي تحدث بين الحضارات والثقافات،أن يكون الأفراد خير سفير لمجتمعهم من خلال العمل الصالح، والمثمر،ونبد كل أشكال التخلف والعنف الاجتماعي، والمساهمة بالرصيد الثقافي في التأثير في الشعوب والأمم.

- مساعدة الأعضاء الممثلين للجماعات على المساهمة في عمليات المجتمع بطريقة فعالة ويجب أن يكون هناك تطابق نسبي بين الخصائص التي من المفروض أن يتحلى بها الأخصائي الاجتماعي مع خصائص طالب الخدمة الاجتماعية.

6- التفاعل الاجتماعي وديناميكية الجماعة

بدأ الاهتمام يزداد بدراسة ديناميكية الجماعات بغرض الوصول إلى فهم صحيح لها وللعوامل المحدثة لها وللأوضاع التي تهيمن عليها ومن " ...تم يمكن للأخصائيين الاجتماعيين توجيه هذا التفاعل و استخدامه استخداما علميا في تحقيق أهدافهم التربوية في تنشئة الفرد "(محمد علي خير المغربي،2014 ص78)

وقد انتشر استخدام اصطلاح ديناميات الجماعة مند الحرب العالمية الثانية وتعددت معانيه و أوجه استخدامه ،" فالبعض ينظر إلى علم ديناميات الجماعة على أنه مجموعة من الأساليب مثل العملية الجماعية والحل الجماعي للمشكلة وقرار الجماعة، والبعض الآخر ينظر إليه على أنه ميدان للدراسة في طبيعة الجماعات وفي قوانين نموها وفي ارتباطها بالأفراد والجماعات الأخرى بالمجتمع "(عدلي سليمان،1973 ص94)

مما سبق يمكن تحديد الدينامكية على أنها:

أ- مجموعة التفاعلات تحدث داخل الجماعة من خلال ظواهر اجتماعية ومواقف وأحداث، خلال ممارسة الحياة اليومية.

ب- هذه التفاعلات ترتبط بموقف ما، مثل قضية الرأي العام وتشكيله، من خلال طرح يهم أغلبية الأفراد،ويمس مصالحهم الشخصية والجماعية.

ج- يقوم أخصائي خدمة الجماعة بتوجيه هذه التفاعلات،من خلال مثلا قادة الرأي العام الذين عادة يوجهون الرأي العام نحو سياق معين من خلال إجراء اللقاءات، وعقد المؤتمرات... لتفادي الأزمات الاجتماعية من جهة، وتكوين رأي جماعي سليم على حياة الأفراد والمجتمع.

د- يستهدف الأخصائي في عملية توجيه التفاعلات إحداث التماسك في الجماعة.

ه- هذا التماسك يعتمد على جاذبية الجماعة للأعضاء،بمعني تنمية الروح الجماعية في المجتمع وروح العمل الجماعي، ومحاولة نبد القرارات والتفاعلات الارتجالية التي تبنى على المصالح الشخصية و حب الذات،

و- يؤدي هذا التماسك إلى نمو الأعضاء و نمو الجماعة ككل وتحيق الاستقرار الاجتماعي.

وتتميز الجماعة بأنها كل – دينامي – و يعني هذا أن التفاعل الذي يؤدي إلى التغيير في حالة أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي إلى تغيير في أي جزء آخر،فمثلا تعتبر علاقات القوة في الأسرة إذا مات عضو فيها أنها مهددة بالتغير وخاصة إذا كان أحد الوالدين، أو إذا انضم عضو بالزواج أوالميلاد قد تغير حتما من نمط الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، وتغير كذلك في نمط المعاملات والسلوكات الاجتماعية داخل الأسرة. فدينامكية الجماعة هي التفاعل مضافا إليه عنصر التغيير.

7 - أهمية دراسة ديناميكية الجماعة

إن دراسة ديناميكية الجماعة تسهم في فهم العوامل المؤثرة لها، والتي يمكن استخدامها الاستخدام الأمثل للتأثير على الجماعة لتحقيق الأهداف الاجتماعية المبتغاة وعموما يمكن أن تحدد في النقاط التالية:

- من خلال التفاعل الديناميكي في الجماعة يمكن اكتشاف قدرات وإمكانيات أعضائها كما تتم عمليات اكتساب أو تعديل خصائصهم الاجتماعية.
- معرفة أهم القوى و العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير على نمو الجماعة، و توجيه القوى بما يحقق للجماعة النمو المتوازن.
- اكتشاف القيادات داخل الجماعة و العمل على تدريبها وتنميتها بما يحقق أهداف الجماعة.
- اكتشاف الشلل، والجمود، والعشائرية داخل الجماعة والعمل على استخدامها الاستخدام الأمثل الذي يعيد تماسك الجماعة و قدرتها على التأثير في شخصية الأعضاء.
- التعرف على أنماط الاتصال الرسمية والغير رسمية.
- مساعدة الأعضاء على إشباع احتياجاتهم من خلال توجيه التفاعل الجماعي.
- التعرف على احتياجات ومشكلات الجماعة من جهة وكذلك على مدى قدرتها في مواجهة المواقف التي تمر بها من جهة أخرى.
- مساعدة الجماعة على تعديل أهدافها وبرامجها ونظمها كي تقابل احتياجات ومصالح أعضاءها المتطورة.

8- دور الخدمة الاجتماعية في الجماعة

إن الهدف الاجتماعي العام من تنظيم برنامج الخدمة الاجتماعية هو إبراز شخصية الفرد ليصبح مواطنا اجتماعيا صالحا عن طريق نشاط حر منظم يقوم به في وقت فراغه.

و تشمل الأهداف العامة للخدمة في:

- ضمان اشتراك أكبر عدد من الأفراد في أوجه النشاط حتى لا تقتصر الفائدة على عدد قليل من الأعضاء وهكذا يمكن قياس أي برنامج ناجح بمدى إقبال الأفراد على الاشتراك فيه،من خلال تطوير العمل الجمعوي، وتطوير النشاطات الثقافية والرياضية والتطوعية، والقضاء على أوقات الفراغ الغير مستغلة في المجتمع، أو المستغلة في أشياء سلبية.

- ضمان تحقيق أكبر فائدة ممكنة بأقل مجهود مبذول، وأقل تكاليف ممكنة وأقصر وقت مستطاع ،كذلك مراعاة فوائد عاجلة، لأن العضو في مرحلة المراهقة بالذات لا يمكن أن يصبر على البرامج الطويلة الأمد، أو الانتظار حتى يجني فائدة معينة.

- إتاحة الفرصة لكل فرد لكي يعبر عن نفسه بالتنفيس عن الرغبات المكبوتة ويعتبر هذا هدفا وقائيا هاما ضد الانحراف، وسوء التكيف الناتج عن أنواع الصراع النفسي.

- تهيئة الفرصة لاكتشاف القدرات الخاصة، والاستعدادات، والمهارات المخفية عند الأفراد لإمكان تنميتها وتشجيعها، وينبغي ألا يفهم أننا نعني الاكتفاء بعدد محدود من الأعضاء يقال عنهم أصحاب الخبرات وإهمال أمر الآخرين، فكل إنسان فيه ناحية أو أكثر من نواحي الاختيار، ومهمة الخدمة الاجتماعية إتاحة الفرصة له ليكتشف نفسه ومعرفة نواحي القدرة فيه فتعمل على صقل قدراته ومهاراته.

- تنمية الهوايات الموجودة لدى الشباب وخلق هوايات جديدة وتوسيع آفاقهم الفكرية والعملية.

- إتاحة الفرصة لتدريب الشباب على ممارسة فن الحياة فتعينه على اكتساب المرونة اللازمة التي تساعده على التكيف في الحياة الاجتماعية وعلى تكوين علاقات، وينبغي التفرقة بين الاعتماد على النفس والانطواء وبين التعاون والاتكالية.

- تدعيم أسس الديمقراطية السليمة التي لا تكتسب بالتلقين،و لكن بالممارسة العملية في جميع مراحل العمر، هذه من بين الأهداف التي ينبغي على الخدمة الاجتماعية تحقيقها " ...بالإضافة إلى أهداف وقيم أخرى كثيرة يحتاجها الفرد مثل القدرة على الابتكار، المخاطرة، عواطف الزمالة، المنافسة الشريفة وتكوين المثل العليا وغير ذلك... "(لويس مليكة،1989، ص101)

9- طريقة العمل مع الجماعة والمناقشات الجماعية

من المهارات التي لا غنى عنها و التي يحتاجها الأخصائي الاجتماعي في محيط عمله،مهما كانت الطريقة المستخدمة أو ميدان العمل ذاته، هو كيفية قيادة المناقشات، والاستفادة منها لتحقيق ما يسعى إليه، والمناقشة كنشاط تمارس فيه اجتماعات العمل واللجان، والاجتماعات، والمؤتمرات، والندوات.

9 – 1 ماهية المناقشة

" المناقشة نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول مشكلة أو موضوع تشعر الجماعة بحماس لمحاولة الخروج منها، ويتم في المناقشة تحديد الجوانب المختلفة للمشكلة ثم يتم تحليلها ويشترك في الناقشة جميع أفراد الجماعة محاولين تبادل أكبر قدر من الحقائق والمعلومات، خلال وقت محدد، وفي النهاية يمكن لكل فرد أن يكون قد اكتسب أفكار جديدة" (سلمى محمود جمعة 2001 ص180)

9 -2 الهدف من المناقشة:

- الارتقاء بالتبادل الحر لأفكار الجماعة،ومن تم حصول كل فرد على معلومات كافية وخبرات مرتبطة بموضوع المناقشة.

- محاولة الوصول إلى الفهم، والاقتناع اللذان يترجمان إلى فعل أو سلوك جماعي.

- عن طريق القيادة الديمقراطية في المناقشات يمكن غرس روح البحث عن الحقيقة، والمشاركة في الجهود الجماعية وذلك من خلال تحريك الإحساس لكل فرد بالمسؤولية والقدرة على التفسير الواعي.

- تسمح الاستفادة على أكبر عدد من الخبرات الفردية باعتبار هذه الخبرات هي مصدر قوة الجماعة، واستمرارها لتحقيق أهدافها.

من الحاجة الماسة للمجتمعات اليوم ومنها الجزائر، ترقية أساليب المناقشات الحضارية، والمنظمة التي تتعلق بواقع الحياة الاجتماعية، وكذا الحقوق، والواجبات لأن في بعض الحالات قد تسود أفكار خاطئة ما تعلق بمسألة اجتماعية معينة ونشر هذه الأفكار مخلفتا أضرار على مستوى الفرد والجماعة.

إن الأنظمة التي تسهر على تنظيم المجتمع و توفير له شروط العيش المريحة لا تستطيع بمفردها توفير هذه الشروط ولا تستطيع بمفردها تشجيع الأفراد على تحقيق مساعي حضارية في خدمة المجتمع ،لذلك على القائمين على الخدمة الاجتماعية السهر على تكملة المجهودات اتجاه المجتمع والارتقاء بالحوار البناء و بث أواصر العمل الجماعي داخل المجتمع.

10- دور الأخصائي الاجتماعي و مهاراته أثناء المناقشة

إن توسع أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في المجتمع مؤشر عن درجة التحضر الذي بلغها المجتمع لأن جودة الحياة تستمد بالدرجة الأولى مصادرها من الناس أولا، أي ترسيخ مبدأ خدمة الذات، والآخرين ثم تتوسع الأنظمة الرسمية التي تضمن السير الحسن للموارد، والعلاقات الخارجية للدولة والمجتمع. يتمثل دور الأخصائي الاجتماعي أثناء المناقشة في:(سلمى محمود جمعة،2001 ص271)

- يمثل الأخصائي الاجتماعي البؤرة التي تتجمع حولها أفكار الجماعة، وعليه أن يقوم هذا الأخير بتحقيق التآلف بقيامه بتلخيص المضمون العقلي لأفكار كل فرد في الجماعة بطرق بسيطة واضحة تحقق التأثير المطلوب بتوصيل الأفكار وسهولة تداولها و من تم تحقيق أهداف عملية الاتصال.

- التأكد من أن كل سؤال أثير في المناقشة قد نوقش بدقة.

- على الأخصائي أن يتحكم في انفعالاته حتى لا يجد نفسه في النهاية منساقا إلى ما يشبه الشجار.

- لا بد من أن يتصف باليقضة والمهارة خلال المناقشة لأن طابع المناقشة هو الاختلاف في الرأي، وما من شك في أهمية هذا الاختلاف لأنه يلقى مزيدا من الإيضاحات و تفسير الأفكار المتناقضة أن يحافظ على سير المناقشة بصورة موضوعية و يتجنب الانحياز لأحد الأطراف خلالها.

- تتمثل مهارة الأخصائي في التمييز بين العبارات والكلمات العقلية، والانفعالية وهذا يتوقف على إدراكه لطبيعة وسيلة الاتصال التي يستخدمها الأعضاء حيث تستخدم الألفاظ كوسيلة للتعبير ويصاحبها نغمة الصوت كوسيلة اتصال ولا تقل أهمية عن الكلمات والألفاظ.

توجيه الأسئلة باعتبارها مفتاح المهارة في قيادة المناقشة حيث تعتبر أسئلة الأخصائي الاجتماعي خلال المناقشة ذات أهمية بالغة من خلال:

أ- استشارة الأعضاء للمشاركة في المناقشة.

ب – لها أهميتها في توجيه تفاعل الجماعة خلال المناقشة.

ج – ذات قيمة في إدراك الأخصائي لحقيقة هامة وهي أن يعرف متى يتدخل ومتى يكف عن التدخل خلال تفاعل الأعضاء في عملية الاتصال.

لقد لوحظ في الآونة الأخيرة مثلا في المجتمع الجزائري إثارة قضايا اجتماعية، وثقافية ،ودينية كثيرة دار حولها الجدل وفي غالب الأحيان يتسم هذا الجدل بالضبابية وعدم الوضوح ،إلى حد الوصول إلى بناء الفتن الاجتماعية ما تعلق بالطوائف، دور المواطن في المجتمع، عقلانية المطالب الاجتماعية في مقابل الأدوار الاجتماعية والواجبات الوطنية...

فهذه المواضيع تحتاج بقدر كبير إلى جهود الأخصائيين الاجتماعيين من أجل تفعيل الحوار البناء و بناء الوعي الاجتماعي، وغرس الأفكار المتميزة، والمستنيرة داخل الجماعة بالإضافة إلى جهود الرضع، والجهود السياسية والاقتصادية كلها نسق متكامل يحافظ على استقرار المجتمع وتحقيق التقدم.

أن في بعض الحالات الطرح السياسي لا يمكن له أن يعالج مثل هذه القضايا التي تنبع من عمق المجتمع وتشارك فيها الأغلبية العامة من الناس بتمثلاتهم حول الحياة وحول الحقوق الاجتماعية والمواطنة. ذلك أن المخاطر اليوم أصبحت تحلق بالمجتمعات من جانب النسق القيمي، والثقافي، والعرقي، والديني أكثر من الأنساق البراغماتية أو المادية.

إن تشكيل مدارس تشرف على تكوين الأخصائيين الاجتماعيين بمعايير علمية، وأسس اجتماعية صحيحة تكرس مبدأ حب الوطن، وحب خدمة الفرد، والجماعة ،و العمل التطوعي، وانتشار هذه الفئة بشكل واسع داخل المجتمع يسمح بالاقتراب أكثر من المواطن من أجل مساعدته أو إرشاده وتفعيل نشاطه ودوره الاجتماعي وهذا العمل المحوري يشعر المواطن بوطنيته وحبه لبلاده ويشعره بالارتياح وتكون المشاكل الاجتماعية لها أدنا تصغى لها، وتعول على حلها بمنظور التعاون والإتحاد والتضامن الاجتماعي.

فمن المفروض ما يحل مشكلة تهيئة الحي ونظافته وحراسته، هو المجتمع بحد ذاته من خلال تنسيق عمل الأخصائي الاجتماعي المنظم، ولا ينبغي أن يكون الاتكال على الدولة في هذه الأمور لأنه أمر صعب جدا بتفاصيله.

وهذا الأمر حاصل حتى في الدول المتقدمة فسياستها لا تستطيع الولوج وحل كل مشاكل الأحياء والقرى وهذا راجع إلى أولويات الاهتمام بالقضايا الاجتماعية وضخامتها.

إن الباحث يرى أن عمل الأخصائي الاجتماعي يمثل رهان وشريك اجتماعي مع باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى، وأن تفعيل هذه الثقافة بشكل واسع يسمح بحل المشاكل الفردية

والجماعية ويعمل على تفعيل الأدوار وخلق الاستقرار ونشر روح التعاون، والوحدة، وتقليل أواصر الضغوطات الاجتماعية، والشعور بالتهميش الاجتماعي.

11- الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة نموذجا لترسيخ مبادئ التنمية

يعتبر هذا المجال من المجالات الحديثة لمهنة الخدمة الاجتماعية لحد كبير، لكن رغم الاهتمام في غالب الأحيان بالجانب النظري في المدارس و المعاهد إلا أن الجانب الفعلي بالنسبة لمشكلات البيئة مازال يعرف جمود نوعا ما.

"...لما كانت مهنة الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو مساعدة الأفراد والجماعات على تحسين أحوالهم سواء ما تعلق بإشباع الاحتياجات، أو مواجهة المشكلات، أو تنمية القدرات والمساعدة على إدراك الوظائف، والإدراك الواعي لمعوقات البناء والنمو "(أحمد محمد موسى 2008 ص293)

ومشكلات البيئة اليوم تعتبر من أهم معوقات البناء والنمو، والتي لو استمرت بطابع سلبي سوف تعيق تحسين حياة الأفراد والجماعات، ولذلك فإنه يمكن للخدمة الاجتماعية أن تقوم بدورها في هذا الصدد من خلال إسهامها الفعال والمباشر في العمل على تعديل السلوك الإنساني السلبي اتجاه البيئة، والحد من التلوث والإتحاد من أجل تطوير الوعي البيئي، والمساهمة في تدعيم المشاركة الشعبية الفعالة في مجال حماية البيئة، وخاصة مشاركة الشباب ،بالإضافة إلى توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم البيئية، ويكون ذلك من خلال تواجد الأخصائي الاجتماعي، وعمله في أي مكان مثل المدارس بكافة أطوارها والأحياء والمدن.

يستطيع الأخصائي الاجتماعي أن يساهم في نشر الوعي البيئي وخطورة التلوث، والعمل على تعديل الاتجاهات السلبية مع تدعيم الاتجاهات والقيم الإيجابية نحو البيئة، وذلك من خلال برامج التربية الاجتماعية والندوات والاحتفالات رغم كل هذه المجهودات يبقى هذا غير كافي لابد من الحديث عن قضايا البيئة يوميا في وسائل الإعلام عن طريق برامج مخططة ودمج رسالة الوعي عن طريق اهتمامات الشباب، لأن جل المجهودات التي تقع داخل حجرة المؤتمرات لم تأتي بأي مردود على المستوى الحقيقي والواقعي.

إننا نأسف وننبه في نفس الوقت إلى الواقع الحضري البيئي الذي نعيشه، فالتلوث يحيط بنا في كل مكان حتى الأراضي الفلاحية ملوثة بالأكياس البلاستكية، وكذا أماكن تواجد المياه العذبة،

والمناطق السياحية، والأحياء والشوارع...فهذا مظهر غير حضاري ولن يتقدم المجتمع إلا إذا حسن وعدل في ثقافة تعامله مع المحيط .

إن للأخصائي الاجتماعي دور هام من خلال مراكز الشباب لتنشيط مشاركة الشباب الفعالة في خدمة البيئة في المجتمع المحلي، والعمل على تشجير الحي والتخلص من القمامة والمساهمة في نشر الوعي البيئي من خلال الاحتفالات بتلك المراكز سواء في الريف أو المدينة.

كما للأخصائي الاجتماعي دور هام في جمعيات تنمية المجتمع، لذلك من أهم أدوار الأخصائي الاجتماعي في الجمعيات هي تنمية المجتمع المحلي لأن ليس هناك تنمية محلية حقيقية دون العمل على حماية البيئة في المجتمع المحلي وحمايته من التلوث، لحماية السكان من الأمراض لأنه إذا صحت البيئة صح أفراد المجتمع.

كما يمتد دور الأخصائي الاجتماعي إلى المؤسسات الاجتماعية الإنتاجية في المجتمع وخاصة الصناعية للتوعية بخطورة الملوثات الصناعية وكيفية الحد منها أو مواجهتها، وأهمية تدعيم سبل الأمن الصناعي للوقاية من أخطار تلك الملوثات مع أهمية نشر الوعي البيئي، وتنشيط المشاركة الجماعية، والجهود الذاتية في مجال حماية البيئة داخل المصنع في المجتمع المحلي، من خلال الندوات وأنشطة الخدمات والتدريب، فضلا عن التكافل مع رجال الذين من خلال المساجد لما لها من تأثير لنشر التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة ونشر الوعي.

في هذا الصدد استحسنت تجربة أوربية لدولة فرنسا على سبيل المثال لا الحصر ،لما لوحظ في الآونة الأخيرة من هذا العام 2017 أن هناك تلوث في الجو و ذلك عن طريق انتشار ضباب كثيف في الهواء يؤدي إلى أمراض صدرية مستعصية في المستقبل، اتخذت الدولة والمجتمع المحلي ورجالات الخدمة الاجتماعية على عاتقهم دور التقليل من حدة التلوث عن طريق التقليل من تلوث السيارات، وذلك باتخاذ جملة من التدابير أولا تفعيل وتشجيع استهلاك السيارات الكهربائية، وذلك من خلال تقليل ثمنها و توفير طرق الشحن مجانا ،مع العمل قانونيا للتخلص من السيارات التي يبلغ عمرها 20 سنة ووضع بطاقات أو لاصقات على السيارة بألوان مختلفة تشير إلى درجة التلوث حسب التصنيف التقني لكي يتسنى للسلطات التعامل مع السيارات وفق القوانين سارية المفعول في هذا المجال. كذلك التجربة الأوربية في القضاء على الأكياس البلاستيكية من خلال تشجيع على استعمال الأكياس الورقية من قبل المواطنين.

إن الاهتمام بمجال البيئة لابد أن تسطر له برامج جادة اجتماعية وتسخر له كل الإمكانات المادية –بنى تحتية - والمعنوية من وسائل إعلام وأخصاءيين اجتماعيين، وتفعيل دور الجمعيات ودور الشباب وذلك بمراعاة عامل الزمن والتدرج من أجل الوصول إلى التنمية البيئية المستدامة، ويصبح السلوك البيئي راسخ تلقائيا في المجتمع و تربى عليه الأجيال القادمة.

12- دور الخدمة الاجتماعية في إعداد جيل متخصص في مجال حماية البيئة

يتجه محور الاهتمام في الخدمة الاجتماعية إلى التفاعل بين الإنسان والبيئة، وما يخلفه هذا التفاعل من أثر على حياة الإنسان وعلى نموه، بمعنى أن أداء الاجتماعي لا يقتصر على سلوك الناس، وإنما يبرز نمط التفاعل بين الناس والبيئة الأمر الذي يجعل منه اهتماما محوريا في الخدمة الاجتماعية يركز على فكرة عامة للتفاعل بين الناس والبيئة أو الوسط المحيط بهم، وإلى العلاقة بين قدرة الناس على التصدي و المواجهة بين المتطلبات هذا الوسط .

إن للجامعات والمعاهد دورا في تكوين إطار معرفي للأخصائي الاجتماعي عن التربية البيئية ،حتى يستطيع أن يخلق لنفسه قيما، واتجاهات جديدة، ومهارات خاصة بالبيئة، ومن تم يصبح لديه القدرة على إحداث التأثيرات الإيجابية في الأفراد، والجماعات والنظم الاجتماعية المختلفة من حيث تعديل القيم، والاتجاهات وتعديل الأنماط السلوكية فيما يتعلق بحماية البيئة من التلوث، والمحافظة على التوازن البيئي بصفة عامة لذلك يتطلب من الأخصائي الاجتماعي إعداد خطة تتضمن ما يلي:(أحمد محمد موسى،2008 ص296)

- معاونة الأخصائي لاجتماعي على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي، أي معرفة وضعه الاجتماعي الثقافي ومستوى عيشه، ومعرفة جيدا الظروف السكنية لعيشه، هل تسمح له بالممارسة العادية لحياته اتجاه البيئة أم لا؟ مثلا وجود أماكن في عمارته لوضع اللوازم الإضافية، وجود أماكن في البيت واسعة مخصصة لنشر الملابس...

- إيضاح دور العلم والتكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة ومعاونة الأخصائي الاجتماعي على إدراك ما يترتب على اختلال توازن العلاقات من نتائج قد تؤثر على حياة الإنسان.

- إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الاجتماعية، والحضارية، والقوى الطبيعية، ومعاونة الطالب على تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته،بالمعنى الذي يتكيف به الطالب جديا مع بيئته من خلال حمل هموم مجتمعه بمداشرها، وأحياءها،وقراها،ومدنها.

- تكوين وعي بيئي لدى الطلاب، وتزويدهم بالمهارات الضرورية التي تجعلهم أكثر إيجابية في تعاملاتهم مع البيئة وكذلك في تأثيرهم على اتجاهات، وخبرات الآخرين في تعاملهم مع البيئة المحيطة أيضا.

- دراسة بعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات خاصة فيما يتعلق بالبيئة المحلية، ونبذ ما يعوق منها تنمية البيئة والإنسان والأساليب التي تمكن من مواجهة هذه المعوقات.

- تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بمستويات الحياة في البيئة.

- التأكيد على أهمية البحوث التقليدية، ومداومة الزيارات الميدانية ومعايشة الظروف البيئية حتى يمكن الخروج بنماذج من الواقع تصلح للدراسة.

إضافة إلى تدريس مقاييس التربية البيئية من الطور التحضيري إلى نهاية الطور الجامعي حسب المستوى العقلي والمعرفي لكل مرحلة ،هذه الإجراءات تمثل المستوى البسيط المؤدي إلى تشكيل الفلسفة المجتمعية البيئية والحفاظ عليها في كل الظروف بالإضافة إلى تكاثف الجهود على المستوى العالي الذي يتطلب توفير قرارات سيادية حكيمة، و إمكانيات مادية معتبرة.

خاتمة:

رغم الخطوات الجبارة التي تعرفها الجزائر في مجال الخدمة الاجتماعية مند الاستقلال إلى يومنا هذا، إلا أنها تحتاج إلى تفعيل أكثر، وبأكبر قناعات، وأكبر شيوع وانتشار للخدمة الاجتماعية، وإنشاء مراكز التكوين المختلفة حسب التخصصات العلمية الموجودة في البلدان المتقدمة التي كانت السباقة في المجال، لأنها كانت سباقة بالثورة الصناعية، وما أفرزته هذه الثورة من قعود في المجتمعات الغربية على رأسها المجتمع البريطاني الذي تفطن بدور الخدمة الاجتماعية للنهوض بالمجتمع، ومساعدة الأنظمة الرسمية في أداء مهامها.

من خلال ما سبق يتضح جليا أنه من الضروري، ومن الحتمية الاجتماعية التوجه لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية، وتفعيل دور الإطارات في المجتمع من خلال عمل كل من الجمعيات الاجتماعية والإنسانية، وكذا زيادة أهمية العمل التطوعي على جميع الأصعدة، أي البسيطة مثل الأحياء والمجتمع المحلي،إلى المستويات الوسطى مثل العمل في المدن إلى المستويات العليا التي تساهم بها هذه الخدمة في سد النقص والإخفاقات الناجمة عن عجز الأنساق الاجتماعية المختلفة في أدائها لمهامها، مثل النقص الحاصل على مستوى المنظومة التربوية، والمنظومة الاقتصادية وما

يترتب عنها من إفرازات وظواهر سلبية إلى منظومة الطفولة والأمومة وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من المنظومات.

كما ينبغي الإشارة أن عمل الخدمة لاجتماعية لكي يكون فعال وله مدلول اجتماعي لا بد أن يستند على التخطيط والدراسة العلمية، وتفعيل الدور الإعلامي، والتحسيس، وكذا إتقان أساليب الاتصال والتواصل، والمناقشة سواء بين النخب القائمة على الخدمة أو بين النخبة والمجتمع، وأن عملية الإشراك والمناقشة لابد أن تكون ليس فقط تسير وفق الاتجاه المادي بل حتى الاتجاه الغير المادي من خلال التحسيس الاستفادة من الآراء إشراك المجتمع بحد ذاته في رفع معنوياته وتكبير محفزاته اتجاه مجموع القضايا المهمة داخل المجتمع.

الهوامش:

1- سماح سالم، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2012.

2- محمد على خير المغربي، الخدمة الاجتماعية ومستوى الالتزام الوظيفي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2014.

3- عدلي سليمان، عبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1973.

4- لويس مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.

5- سلمي محمود جمعة، عبد الحميد عطية العمل مع الجماعات الدراسة والعمليات، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط1، 2001.

6- أحمد محمد موسى،ا لخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ،ط1، 2008.